Middle East Journal of Humanities and Cultural Studies
Homepage: http://meijournals.com/ar/index.php/mejljs/index
ISSN: 2710-2238 (PRINT)
ISSN: 2788-4686 (ONLINE)
مجلة الشرق الأوسط
للعلوم الإنسانية والثقافية
MESR
منار الشرق للدراسات والأبحاث
Manar Elsharq for Studies & Research

الطقوس الاجتماعية في أذرح والجرباء ودورها في الحفاظ على التراث اللامادي

محمد أحمد المزايدة

جامعة الحسين بن طلال- معان- المملكة الأردنية الهاشمية

استلام البحث:02-01-2026 مراجعة البحث :26-01-2026 قبول البحث:10-02-2026

الملخص

هدفت الدراسة إلى استكشاف الطقوس الاجتماعية اللامادية في منطقتي أذرح والجرباء الواقعتين في جنوب الأردن، من خلال التعرّف على الممارسات والعادات والتقاليد الشعبية، وأساليب الطب الشعبي، وصناعة البُسط التقليدية بوصفها عناصر من التراث اللامادي المتوارث، وتكون مجتمع الدراسة من رجال ونساء منطقتي أذرح والجرباء واستخدمت المنهج الوصفي التحليلي، وتكونت العينة القصدية من (21) رجلًا وامرأة قصدية "يمتلكون الخبرة أو المعرفة بالتراث المحلي"، وتم استخدام .تحليل المحتوى لتحليل بيانات الدراسة

وأظهرت نتائج الدراسة لمحور العادات والتقاليد أن تُعدّ العادات المرتبطة بالمناسبات "كالزواج والوفاة" ركنًا أساسيًا في البناء الاجتماعي، ولا تزال بعض التقاليد تُمارس بحُرْفية، مثل الجاهة، وليلة الحناء، وطقوس الضيافة، سجلت الدراسة ثباتًا في بعض الممارسات، أما محور الطب الشعبي فقد جاءت النتائج أنه يُمارس على نطاق واسع باستخدام الأعشاب، والكيّ، والخلطات الطبيعية، وما يزال يحظى بثقة كبيرة بين أفراد المجتمع، رغم توفّر الطب الحديث، ويُعدّ انعكاسًا لعلاقة الإنسان ببيئته، ويشكل معارف تراكمية موروثة، وأخيرًا محور صناعة البُسط، تُعد صناعة تقليدية تعتمد على الصوف والغزل اليدوي، وتمثل مكونًا من مكونات الطقوس الاجتماعية، مع انخفض عدد المشتغلين بها، لكنها لا تزال تُمارس على نطاق محدود، خاصة في المواسم، وهي تحمل قيمة اقتصادية وفنية تُعبّر عن الهوية البدوية في المنطقة، وقد توصلت الدراسة لمجموعة من التوصيات أهمها: ضرورة إنشاء أرشيف رقمي وميداني لتوثيق العادات والتقاليد، والممارسات العلاجية، والحرف اليدوية، عبر تسجيلات صوتية ومرئية تُحفظ للأجيال القادمة.

الكلمات المفتاحية: الطقوس الاجتماعية اللامادية، أذرح، الجرباء، العادات والتقاليد، الطب الشعبي، البسط.

Abstract:

The study aimed to explore the Intangible social rituals Of the Udruh and Jarba regions in southern Jordan by identifying popular practices, customs and traditions, folk medicine methods, and traditional rug making as elements of inherited intangible heritage. The study population consisted of men and women from the Uduehr and Jarba regions, and the descriptive analytical approach was used. The selected sample consisted of (21) men and women (who possess experience or knowledge of local heritage). Content analysis was used to analyze the study data. The results of the study, which focused on customs and traditions, showed that customs associated with special occasions (such as marriage and death) are a fundamental pillar of the social structure. Some traditions are still practiced professionally, such as the Jaha (pre-wedding procession), the henna night, and various hospitality rituals. The study recorded stability in some practices. Regarding traditional medicine practices, the results showed that traditional medical practices are still widely practiced using herbs, cauterization, and natural mixtures. It continues to be utilized with great confidence among members of society, despite the availability of modern medicine. The use of traditional medicine reflects the relationship between humans and their environment and constitutes a cumulative inherited knowledge. Finally, the rug industry, a traditional industry based on wool and hand spinning, represents a component of the cultural space. Although the number of practitioners has declined, it is still practiced on a limited scale, especially during the tourist seasons. It carries economic and artistic value that expresses the Bedouin identity in the region. The study reached a set of recommendations, the most important of which are: the need to create a digital and field archive to document customs and traditions, therapeutic practices, and handicrafts through audio and video recordings that will be preserved for future generations.

Keywords : Intangible social rituals, Udruh, Jarba, customs and traditions, folk medicine, simplicity.

المقدمة

تُعد الطقوس الاجتماعية اللامادية جزء مهم من حياة الشعوب وثقافتها وذلك لأنه ركنًا أساسيًا في تشكيل الهوية الوطنية، تُعَدُّ أذرح والجرباء إحدى مناطق التي تتمتع بمقومات التراث الحضاري اللامادي حيث تشمل هذه المظاهر في العادات والتقاليد التي تنظم الحياة الاجتماعية وتحدد معايير العلاقات بين الأفراد، كما ويعتبر الطب الشعبي مرآة التي تعكس المعرفة التقليدية المتراكمة وإبداع المجتمع في استثمار موارده الطبيعية في العلاج، وأما الصناعات اليدوية فكانت في نسج

البُسط التعبير عن الحس الإبداعي للشعوب على تراثها الْحِرْفِيّ، إن هذا التراث لا يمثل فقط الربط بين الماضي والحاضر، إنما يساهم في تعزيز الهوية الوطنية والإرث الحضاري للأجيال القادمة.

وتتجلى العادات والتقاليد في منطقتي اذرح والجرباء في المناسبات الاجتماعية مثل الأفراح، الأتراح، الطعام والشراب، العلاقات الاجتماعية، ولادة المولود والضيافة، كما أن هذه العادات تحمل دلالات اجتماعية تعكس القيم والمعتقدات السائدة بين الأفراد مما يعزز التماسك الاجتماعي ويؤكد أهمية الترابط الأسري والاجتماعي.

إلى جانب ذلك، يمثل الطب الشعبي عنصرًا هامًا في الطقوس الاجتماعية اللامادية في منطقتي أذرح والجرباء حيث يعتمد السكان على الأعشاب والنباتات الطبية في العلاج من الأمراض، مستندين إلى المعارف المتوارثة، ويعكس هذا الجانب من الثقافة المحلية وممارسات التقليدية التي تعكس التفاعل بين الإنسان والطبيعة.

أما صناعة البسط، فهي إحدى الحرف التقليدية التي تعبر عن المهارة والإبداع حيث تعتمد النساء في أذرح والجرباء على الصوف في حياكة البسط بألوان وتصاميم منوعة، وتمثل هذه الصناعة ليس فقط مصدرًا للدخل، بل وسيلة في استمرارية هذه الفن التقليدي في مواجهة التحديات المعاصرة.

مشكلة الدراسة

تتمثل مشكلة الدراسة في الآتي:

1. ندرة الدراسات والأبحاث التي تتناول الطقوس الاجتماعية اللامادية في منطقة أذرح والجرباء جنوب الأردن.
2. ضعف التوثيق لعناصر الطقوس الاجتماعية اللامادية في المنطقة، مما يهدد بزواله واندثاره.
3. غياب الوعي الكافي لدى فئات المجتمع، وخاصة الأجيال الجديدة، بأهمية الطقوس الاجتماعية اللامادية وقيمته التراثية.
4. وجود مصادر تهدد استمرارية الطقوس الاجتماعية اللامادية، مثل التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والعولمة.
5. الحاجة إلى تعزيز الجهود البحثية والتوثيقية للحفاظ على التراث الثقافي اللامادي لسكان أذرح والجرباء.
6. أهمية إبراز دور الطقوس الاجتماعية اللامادية في تشكيل هوية المجتمع المحلي وتعزيز انتمائه.

وقد تبلورت مشكلة الدراسة في الأسئلة الرئيسة الآتية:

1. ما هي الطقوس الاجتماعية اللامادية للعادات والتقاليد لدى سكان منطقتي أذرح والجرباء؟
2. ما هي الطقوس الاجتماعية اللامادية للطب الشعبي لدى سكان منطقتي أذرح والجرباء؟
3. ما هي الطقوس الاجتماعية اللامادية لصناعة البسط لدى سكان منطقتي أذرح والجرباء؟

أهمية الدراسة

1. تسلط الضوء على الطقوس الاجتماعية اللامادية كمكوّن أساسي من مكونات الهوية الثقافية لسكان منطقتي أذرح والجرباء، جنوب الأردن.

2. تساهم في ردم الفجوة المعرفية والبحثية الناتجة عن قلة الدراسات المتخصصة في الطقوس الاجتماعية اللامادية في المنطقة.
3. تساعد على توثيق التراث الثقافي اللامادي، بما يشمله من عادات وتقاليد ومعتقدات وأشكال تعبير شفهية وفنون أدائية وغيرها من العناصر التي تعكس خصوصية المجتمع المحلي.
4. تبرز دور الطقوس الاجتماعية اللامادية في تعزيز الانتماء والوعي الثقافي، خاصة لدى فئة الشباب والأجيال القادمة.
5. تمثل خطوة مهمة نحو وضع إستراتيجيات للحفاظ على الموروث الثقافي اللامادي، وحمايته من التهميش أو الاندثار نتيجة التغيرات الاجتماعية والاقتصادية.
6. تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية ومبادرات مجتمعية تهدف إلى تنمية الوعي بأهمية الثقافة المحلية وتوظيفها في التنمية المستدامة، وتحديد مصادر التهديد في منطقة الدراسة.

أهداف الدراسة

1. التعرف على عناصر الطقوس الاجتماعية اللامادية في منطقتي أذرح والجرباء جنوب الأردن، من عادات وتقاليد، الطب الشعبي، وصناعة البسط.
2. توثيق الطقوس الاجتماعية اللامادية لسكان المنطقة، بهدف حفظه من الاندثار والنسيان.
3. تقديم توصيات ومقترحات عملية للحفاظ على التراث الثقافي اللامادي في المنطقة.
4. تعزيز وعي المجتمع المحلي، خاصة الأجيال الجديدة، بأهمية الطقوس الاجتماعية اللامادية ودوره في بناء الهوية الثقافية.
5. الإسهام في إثراء الدراسات الثقافية والأنثروبولوجية في الأردن، من خلال دراسة ميدانية لمجتمع محلي غني بتراثه اللامادي.

الدراسات السابقة

دراسة اخليف (2023) بعنوان "العادات والتقاليد في المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية"

إذا كانت مراسيم الزواج لها أهمية كبيرة في المجتمع الجزائري في وقتنا الحاضر حيث تأخذ وقتا وجهدا كبيرين، فإن هذا الأمر لم يكن مختلفا في الفترة العثمانية، فالزواج كان مناسبة هامة يحضر لها الجميع تحضيرا خاصا متتبعين مختلف العادات والتقاليد التي أصبحت مع مرور الوقت جزء لا يتجزأ من مراسيم الزفاف، ودأبت الأسر الجزائرية على التأكيد على ممارستها كل بحسب قدرته ومكانته الاجتماعية، والتأكيد على استمراريتها وتناقلها من جيل إلى آخر، بل إن الأمر ذهب إلى أبعد من ذلك حيث أصبح المتخلي عنها يتلقى لوما اجتماعيا كبيرًا.

دراسة عبد (2022) بعنوان "توظيف البسط الشعبية بنماذج خزفية معاصرة"

أشارت إلى أن الوحدات التصويرية المعتمدة في البسط الشعبية في العراق تقوم على مبدأ التسطح والتكرار للوحدات الهندسية ضمن تفاصيل خزفية داخل إطار البساط، وأن فكرة التجريد هي السمة المميزة لتشكيل الوحدات التصويرية في

البسط، كما أن مقاييس وأسس تصميم البساط الشعبي كالتوازن والانسجام والوحدة والسيادة ترتكز على طبيعة العلاقات الشكلية ونظام توزيعها داخل البساط.

دراسة عبد الله (2021) بعنوان "تطور تقنيات صناعة النسيج والسجاد في بلاد الرافدين"

يُعد فن وحرفة النسيج والسجاد في بلاد الرافدين هي عبارة عن تطبيقات عملية تتابعت وتطورت بشكل عملي وفن ملحوظ شملت جميع البلاد وأخذت أشكالها تختلف على فترات زمنية في جميع أنحاء البلاد وأخذت أشكالها تختلف في زمنية متحاشية مع طبيعة المجتمعات والدالة على حاجتهم وإشباع رغبتهم كذلك صورت لنا أشكال ورسوم تكشف المعتقدات الدينية والحالة الاقتصادية الخاصة بالحقب الزمنية المستعرض لها بهذا البحث فقد اشتمل البحث أيضًا على الأساليب والابتكارات والأدوات والمواد المستخدمة في صناعة الأنسجة والسجاد في بلاد الرافدين من الناحية التطبيقية وما توصل آلة العقل البشري في تلك الحقب الزمنية.

دراسة حامد (2018) بعنوان "عادات وتقاليد شهر رمضان والعيد في الأمثال الشعبية دراسة تحليلية للأمثال الشعبية الموصلية"

ترسم الأمثال الشعبية معالم الحياة الاجتماعية وترصد أنماط السلوك الإنساني في المناسبات والأحوال المختلفة، وفي الحياة اليومية، فضلًا عن تعقب أبرز العادات والتقاليد المتصلة كل مرفق من مرافق الحياة، ولهذا نجد بأن الأمثال الشعبية الموصلية قد تناولت احتفالات الأعياد وحياة الناس في شهر رمضان، بالإشارة الواضحة والموضحة الخصوصية هذا الشهر والعيد. وبما أن دراسة الأمثال الشعبية لكل مجتمع تتيح الفرصة للكشف عن طبيعة المجتمع، فقد حاولت الدراسة رسم صورة واضحة المعالم قدر توفر الأمثال الشعبية عن شهر رمضان والعيد المباركين باستخدام منهج (تحليل المضمون) من خلال إخضاع الأمثال عينة الدراسة التحليل التشكيل الصورة المتوخاة من هذا البحث.

دراسة ابو تايه (2017) بعنوان "الطب الشعبي في لواء البترا: الممارسات والتمثلات المرتبطة به"

الدراسة هدفت للتعرف على أشكال الممارسة الشعبية في الجوانب الطبيعية والغيبية، والتمثلات الاجتماعية المرتبطة به من وجهة نظر المعالجين الشعبيين وملامح الثبات والتغير في الممارسة، وتقارب الطب الشعبي مع الطب الحديث. وقد بينت الدّراسة أن الطب الشعبي في المجتمع المحلي في لواء البترا لا يزال يحظى بقبول وممارسة خاصة في الجوانب الطبيعية التي لها علاقة باستخدام الأعشاب والنباتات الطبية البرية، وهي في معظمها جزء من الغطاء النباتي للمنطقة، ولوحظ أنه بالرغم من انحسار مظاهر العلاجات ذات الطبيعة الغيبية وتحديدًا زيارة المقامات والقبور والتبرّك بها، إلا أنه لا تزال هناك ممارسات على نطاق ضيق للعلاج الغيبي، خاصة ما يتعلق بالعين والحسد، وفي بيئات محدودة في المنطقة.

دراسة ابو تايه والنعيمات (2017) بعنوان "الطب الشعبي في محافظة معان التمثلات الاجتماعية وأشكال التعبير"

تناولت الدراسة إلى التَّعرف إلى التمثيلات الاجتماعيّة المرتبطة بالطّب الشعبي في محافظة معان وأهم أشكال الممارسة في جوانب الطب الشعبي الطبيعية والغيبية، وأبرز ملامح الثبات والتغير في هذه الممارسات الشعبية. اعتمدت الدراسة على المنهج الأنثروبولوجي بالاستفادة من الأطر النَّظرية وأدوات جمع المعلومات في مجال الأنثروبولوجية والثقافية، بهدف الوصول إلى معرفة علمية، من خلال الملاحظة المباشرة وغير المباشرة والمقابلات المعمّقة مع الإخباريين ممن تتوفر لديهم الخبرة والمعرفة بالطب الشعبي ومن الممارسين له. أظهرت النتائج ان الطب الشعبي في محافظة معان ما يزال

تحظى بقبول ومكانة معترف بها، خاصة في جوانب الممارسات الطبيعية التي تعتمد على استخدام الأعشاب والنباتات البرية. وقد عكست التمثلات الاجتماعية وجود مكانة وقيمة للطب الشعبي، وثقة كبيرة في المعالجين الشعبيين في الوسط الاجتماعي على اختلاف البيات الثقافية الفرعية والمستويات التعليمية والاقتصادية للأفراد.

دراسة الخالدي (2016) بعنوان "الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني"

هدفت إلى التعرف على الاتجاهات نحو العادات والتقاليد الخاصة بالأفراح والأتراح كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني، وقد شملت عينة الدراسة (200) فردًا من أفراد المجتمع الأردني، وقد أشارت النتائج أن درجة الاتجاهات نحو العادات والتقاليد (عادات الأفراح والأتراح) في المجتمع الأردني، جاءت بدرجة مرتفعة إلى متوسطة، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر النوع (ذكور وإناث) في جميع عادات الأفراح والأتراح باستثناء العادة (تعتمد الجاهة في عادات طلب العروس من قبل أهل العريس)، ولصالح الذكور والعادة (يقوم أهل العروس بعمل ليلة الحناء لها ولصديقاتها)، (والعادة ما زالت الفاردة (الزفة) إلى يومنا هذا موجودة في الأعراس، ولصالح الإناث، و(العادة يتم إحضار الأكل لأهل المتوفى من قبل الأصدقاء والأقارب، و(العادة زيارة أهل المتوفى يومي الاثنين والخميس (للنساء) أربعين يوماً)، و(العادة يتم في اليوم الثالث والأخير ختم القرآن الكريم عن روح المتوفى)، و(العادة إحياء ذكرى بعد أربعين يوماً من الوفاء)، وجاءت الفروق لصالح الإناث كما وأشارت النتائج إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية تعزى لأثر المؤهل العلمي في جميع عادات الأفراح والأتراح باستثناء (العادة تقدم الحلويات حال الانتهاء من الموافقة وقراءة الفاتحة)، ولصالح أعلى من ثانوي، والعادة (تفضل بعض العائلات أن يعيش العريس مع أهله في نفس المنزل)، ولصالح ثانوي فأقل، والعادة (تتم التعزية ثلاثة أيام فقط للشخص المتوفى)، والعادة (يتم إحضار الأكل لأهل المتوفى من قبل الأصدقاء والأقارب)، والعادة (يتم في اليوم الثالث والأخير ختم القرآن الكريم عن روح المتوفى)، وجاءت الفروق لصالح ثانوي فأقل.

التعقيب على الدراسات السابقة

أشارت الدراسات السابقة إلى دور الطقوس الاجتماعية والموروث الشفوي، والتراث الثقافي المادي وللامادي في حفظ الحاضنة الثقافية من خلال التركيز على بُعدي المكان والزمان عبر فهم عميق وعلمي للسلوك الإنساني الذي تمحور حول منظومة من العادات والتقاليد التي ما زالت تمارس حاليًا، وإن كانت بإطار مقنن خاصة صناعة البسط، والطب الشعبي، وأكدت كذلك على ضرورة حماية هذا الإنتاج الإنساني التراكمي من المخاطر القائمة على ثقافة العولمة وإرهاصاتها، وكذلك دور هذا التراث الثقافي في الترويج السياحي بما يخدم جوانب ثقافية واقتصادية، وهذه الدراسات شملت مختلف البيئات الأردنية المحلية والمجتمعات العربية، وقد استخدمت هذه الدراسات في أغلبها المنهج الوصفي من خلال الاستبانة أو المقابلة أو الملاحظة بهدف جمع البيانات لتوضيح الدور المهم للتراث الثقافي اللامادي في حفظ الهوية والذاكرة للمجتمعات.

وهذه الدراسة تسلط الضوء على العادات والتقاليد والطب الشعبي وصناعة النسيج ضمن بقعة جغرافية ذات ثقافة بدوية لها خصوصية في ظل التغيرات التي طرأت وتطرأ على المجتمع الأردني بشكل عام، وهذا ما يعطيها علميًا نوعيًا.

الإطار النظري

مفهوم التراث

يعرف التراث بأنه الموروث الثقافي والاجتماعي والمادي المكتوب والشفوي الرسمي الشعبي اللغوي وغير اللغوي الذي وصل إلينا من الماضي البعيد والقريب بكل مقوماته الثقافية، كعلم الأدب والتاريخ واللغة والدين، والاجتماعية كالأخلاق والعادات والتقاليد، والمادية كالعمران، بالإضافة إلى أنه يضم التراث الرسمي الشعبي والمكتوب والشفوي واللغوي وغير اللغوي (البكر، 2009).

انواع التراث الثقافي

يتكون التراث الثقافي من عنصرين أساسيين هما، التراث المادي، والتراث اللامادي، ويتمثل التراث الثقافي المادي في المنحوتات والمباني الأثرية وبقايا المدن الأثرية والمعالم والحصون والمدافن، وما تكشف عنه الحفريات وما تضمه المتاحف الممثلة لعصورها وملوكها والمصنوعة من مواد مختلفة وثمينة ومنها الثابت والمنقول، كالنقود والأدوات ذات الاستعمال اليومي، ويتضمن التراث الثقافي كذلك كل ما له علاقة بالفنون العمرانية والزخارف والصناعة التقليدية وأدوات الزينة مما يجعل الناس متواصلين متلاحمين ومختلفون في نفس الوقت (بودرقة، 2019).

وللتراث اللامادي أنواع وفنون كثيرة، مثل: الأساطير، الحكايات الشعبية التي تشكل حكايات خرافية عن الإنسان أو الحيوانات، والقصص والأغاني الشعبية فلكل نشاط إنساني أغنية شعبية يرتبط بعضها بالعمل أو المناسبات مثل الزواج والميلاد (النهار، 2018).

ويعد التراث اللامادي جزء مهم جدًا من المخزون التراثي والثقافي لأي بلد في العالم، وهو يعبر عن جميع التقاليد والطقوس والممارسات الاجتماعية والمخزون الفني واللغوي حيث انه مصطلح تم تداوله بشكل كبير في العقود الأخيرة بعد تسليط اليونسكو الضوء عليه في عام 2003 وصياغة اتفاقية صون التراث اللامادي في كل دول العالم، حيث تكمن أهمية التراث الثقافي اللامادي في ثروة المعارف والمهارات التي تنتقل عبره من جيل إلى جيل.

مفهوم التراث الثقافي اللامادي

يعرف التراث اللامادي بأنه خلاصة ما توارثته الأجيال عن بعضها جيلًا بعد جيل فهو ما خلفه الأجداد كي يكون عبرة من الماضي ونهجًا يستقي منه الأبناء الدروس ليعبروا بها من الماضي إلى الحاضر (بجاوي، 2018). ويُعرّف التقاليد والتعبيرات الحية التي تنتقل من جيل إلى جيل، والتفكير فيه على أنه تراث حي وتتمثل على أشكال عديدة، مثل التجمعات المجتمعية، والتقاليد الشفوية، الأغاني، تقاليد الزواج، الأطعمة، المعتقدات، الممارسات الثقافية، مهارات صنع الحرف اليدوي وأساليب الزراعة، ومهارات الطبخ، وتعتبر عناصر هذا التراث جزءًا لا يتجزأ من الحياة في كل المناطق الريفية والحضرة وكذلك بين السكان الأصليين (الفلاحات، 2022).

مفهوم العادات والتقاليد

وتشير التقاليد إلى عناصر الثقافية التي تنتقل عبر الأجيال وتحافظ على استمراريتها بمرور الزمن وفقًا لما ورد في معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية (1987)، وهي أنماط سلوكية تتميز عن العادة بكونها تحظى بقبول واسع داخل المجتمع دون الحاجة إلى دوافع أخرى سوى التمسك بالموروث الذي بسنن الأسلاف (ابكة هولتكراس، 1973).

وتعرف العادات على أنها مجموعة من الأفعال والسلوكيات التي تنشأ بهدف تحقيق غايات مرتبطة بظاهرة سلوكية معينة، وتساهم في تنظيم المجتمع إلى كونها وسيلة تعبير عن الأفكار والأفعال والمشاعر. وأيضا هي نمط سلوكي يتكرر لفترة طويلة حتى يترسخ ويصبح مقبولًا ومعترفًا به، وقد تأخذ العادات طابعًا فرديًا ويقتصر على شخص معين أو تكون جماعية تشمل المجتمع بأكمله. والعادات الاجتماعية هي ممارسات التي تفرضها الحياة داخل المجتمع، حيث تشمل الأفعال والتصرفات وسلوكيات التي تنظم التفاعل بين الأفراد (القضاة، 2009).

مفهوم الطب الشعبي

ويعرف بأنه "مجموعة من الممارسات والأساليب المادية والمعتقدات التي تعارف عليها الناس بالتجربة والمعتقدات المستوحاة من التراث الشعبي على أنها تشفي أو تساعد في الشفاء من المرض مستخدمة ومتوافرة محليًا من الأعشاب الطبية، والمرتبطة بالجوانب الروحية والثقافية للمجتمع (محمود، 2005).

منهج الدراسة

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي في تحليل الأدبيات السابقة، المتعلقة بموضوع الدراسة، وتم تطوير أداة الدراسة المتمثلة بالمقابلة اعتمادًا على ملاحظات المحكمين، كما تم إتباع المنهج التحليلي في تحليل البيانات الخاصة بالدراسة، والتي تم الحصول عليها من المقابلات؛ لوصف الظاهرة وصفا دقيقًا، ومعرفة حجمها، ودرجة ارتباطها، وتفسيرها.

مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من كبار السن من (الرجال، والنساء) ممن لديهم الأهلية العقلية، والخبرة الكافية حول العادات والتقاليد، والطب الشعبي وصناعة البسط، والذي يصعب تحديده؛ لصعوبة الحصول على إحصاء دقيق حول عددهم، بالتالي فإن مجتمع الدراسة لم يتم تحديده (غير معلوم) وتم اختيار عينة الدراسة بالطريقة قصدية، وقد بلغ عددها (21) شخصًا (13من النساء و8 رجال)، وقد تم إجراء المقابلات معهم؛ بهدف جمع البيانات حول الدراسة.

بالحديث عن منطقتي الدراسة تقع أذرح في الشمال الغربي لمدينة معان وتبعد عنها حوالي (20) كم، وإلى الشمال من مدينة البترا على بعد (15) كم، وتتبع أذرح إداريًا إلى لواء قصبة معان وتضم أذرح تجمعات (قرية أذرح، الطميعة، الأشعري، الجرباء الصغيرة، الجرباء الكبيرة، بئر أبو العلق والمنشية)، والتي تربط بين أذرح وبين مفترق الطرق لمعان والشوبك والبترا.

وأَذْرُحُ هي هضاب تنبسط على الأرض حُمْرٌ، وهي بلد من أطراف الشام من أعمال الشراة، ثم نواحي البلقاء وعمَّان مجاورة لأرض الحجاز (البغدادي، 1977). وعلى بعد ميل واحد عن أذرح وإلى الشمال الغربي من قصبة معان التي تبعد عنها (25)كم، وإلى الشرق من مدينة البترا، تقع الجرباء والتي تتبع إداريًا إلى قضاء أذرح حيث تنقسم إلى الجرباء إلى الجرباء الكبيرة والجرباء الصغيرة. وتقع بالقرب من جبال الشراة من ناحية الحجاز، وتقع بالقرب من أذرح (البغدادي، 1977).

وردت في قاموس المحيط ان الجرباء تعني السماء أو الناحية التي يدور فيها الشمس والقمر، وتعني أيضا الجرباء هي أرض القاحلة أو الجرداء (الفيروز آبادي، 2005).

وتتميز أذرح بالمناخ في منطقة جنوب الأردن وتهب هذه الرياح من المناطق الجنوبية والجنوبية الغربية، وفي بعض المناطق يسود فيها مناخ بحر الأبيض المتوسط مثل الحافة الشرقية لوادي عربة والشوبك، ويغلب على طابع المنطقة

النسبي في فصل الصيف حيث تصل درجة الحرارة 38 درجة مئوية وتنخفض في فصل الشتاء إلى صفر المئوي (النصرات، 2011). واما منطقة الدراسة تتراوح درجات الحرارة في فصل الشتاء من 15–10 درجة، وفي فصل الصيف تصل إلى درجة الحرارة إلى 30–38، وتتساقط الثلوج في فصل الشتاء وتنخفض درجة الحرارة حيث تصل درجة الحرارة إلى الصفر المئوي وترتفع في فصل الصيف لتصل إلى 40 درجة مئوي (Diressen & Abudanah, 2018)

وعند الحديث عن طبوغرافيا منطقة الدراسة توجد فيها الكثير من التضاريس خاصة في المنطقة الشرقية والغربية، حيث تكون جبال الشراة جزءًا من المنطقة الغربية التي تتكون من تلال صخرية حيث تتقاطع مع الاودية الصغيرة تجري في معظمها باتجاه الشرق عبر المنحدرات الشرقية مثل وادي الجرباء ووادي القصيب غربي أذرح. توجد عناصر طبوغرافية يمكن ملاحظتها على جانبي الطريق المؤدية إلى معان والشوبك عن طريق أذرح، توجد فيها تلال مسطحة وناعمة وهذه تشكل ما تبقى من طبوغرافية منطقة الدراسة (Abudanah, 2006).

أداة الدراسة

اعتمدت هذه الدراسة على أداة المقابلة شبه الموجهة كوسيلة رئيسية لجمع البيانات من أفراد مجتمع الدراسة من كبار السن وأفراد المجتمع المحلي ممن يمتلكون معرفة معمقة بالعادات والتقاليد المتوارثة في منطقتي أذرح والجرباء. وقد تم إعداد المقابلة من خلال الرجوع للدراسات السابقة، لتتضمن مجموعة من الأسئلة المفتوحة، تهدف إلى استكشاف الطقوس الاجتماعية اللامادية لسكان المنطقة، وتوثيق العادات والتقاليد المتوارثة لديهم.

جاءت المقابلة في ضوء محاور أساسية تغطي الجوانب التالية:

1. العادات والتقاليد: تتضمن الزواج، الطعام وتحضيره وتقديمه، الممارسات والعادات الخاصة بشهر رمضان والأعياد، طبيعة العلاقات الاجتماعية والتكافل المجتمعي، طقوس العزاء وأساليب التعبير عن الحزن والمواساة، وعادات استقبال الضيوف وكرم الضيافة.
2. الطب الشعبي: يتضمن التفسير الشعبي وعلاج وأعراض عرق النسا، الكسر، السطح، الطرف، رمد العين، والاستخدامات الشعبية المركبة من الأعشاب (السموة، الصعوط، المخسية، الوقعة، والسفوف).
3. صناعة البسط: تتضمن مراحل صناعة البساط، تجهيز قص الصوف والشعر، تكون مرحلة جز الصوف أو الشعر والأدوات المستخدمة، تجهيز الخيط للصناعة، الأدوات المستخدمة في صناعة البسط، وما يصنع من الصوف والشعر.

تحليل النتائج

نتائج خصائص مجتمع الدراسة

تم وصف البيانات الشخصية لأفراد مجتمع الدراسة تبعًا لمتغيرات (الجنس، العمر) والجدول التالي يبين ذلك:

الجدول (1) توزيع أفراد عينة الدراسة تبعًا للمتغيرات الشخصية

المتغير	الفئة	التكرار	النسبة المئوية
الجنس	ذكر	8	%38.10
	أنثى	13	%61.90

	المجموع	21	%100
العمر	أقل من 60	3	%14.30
	من 60 إلى أقل من 70	9	%42.85
	من 70 إلى 80	9	%42.85
	المجموع		%100
المجموع	21	100	%100

يبين جدول (1) توزيع أفراد مجتمع الدراسة تبعًا للعوامل الشخصية ويظهر ما يلي:

1.**النوع الاجتماعي:** بلغت نسبة الذكور من إفراد المجتمع (38.10%)، في حين كانت نسبة الإناث (61.90%)، وكانت النسبة الأكبر للنساء؛ لأن الدراسة تتضمن محور خاص في صناعة البسط وهي حرفة خاصة بالمرأة، وكذلك محور العادات والتقاليد يخص في بعض جوانبه شؤون تخص المرأة، وكذلك محور الطب الشعبي كانت عينته امرأة.

2.الفئة العمرية: بلغت النسبة الأكبر لأفراد مجتمع الدراسة من فئتي (من 60 إلى أقل من 70)و(من 70 إلى 80) حيث بلغت نسبتهما (42.85%) وجاءت فئة (أقل من 60) بنسبة (14.30%)، والملاحظ أن غالبية العينة من الذين تجاوزت أعمارهم (60) عام وهذا يعطي المزيد من موضوعية المعلومات كون هذه الفئة عاشت بشكل عملي مع محاور الدراسة كصناعة البسط كحرفة خاصة بالنساء، والعادات والتقاليد كونها تمثل منظومة العقد الاجتماعي قبل ثقافة العولمة.

أولًا: مناقشة النتائج المتعلقة بمحور العادات والتقاليد

بُعد عادات الزواج في أذرح والجرباء

أظهرت نتائج المقابلات التي أُجريت مع عينة الدراسة في منطقتي أذرح والجرباء، أن الزواج يُعدّ من المناسبات الاجتماعية والثقافية ذات الطابع الرمزي العميق، حيث لا يقتصر على كونه ارتباطًا بين شخصين، بل يُمثل فعالية مجتمعية تُظهر القيم القَبَلية والعائلية، وتعكس التراث الثقافي اللامادي المتوارث في المنطقة.

وتبدأ مراسم الزواج إما عن طريق معرفة مسبقة بين الشاب والفتاة، أو من خلال أهل الشاب، أو نتيجة علاقة مبنية على المحبة والمودة. وعند الرغبة في التقدم رسميًا للخطبة، تُرسل "الجاهة"، وهي وفد اجتماعي يتكوّن من شيوخ العشيرة ووجهائها وأقارب الخاطب، يعكس حضورها أهمية المناسبة ومكانة العائلة، يرتدي أفراد الجاهة العباءات، ويُقدَّم لهم فنجان القهوة العربية الذي يحمل دلالة رمزية على الكرم وبدء الحديث الرسمي. وعند تقديم الفنجان، يقول كبير الجاهة عبارته المتعارف عليها:

"جيناكم يا أبو فلان نخطب بنت من عندك"، مع ذكر اسم العروس.

ويُردّ عليه ولي أمر الفتاة بقوله" :حياكم الله، اشربوا قهوتكم"، ما يُشير إلى قبول المبدأي، يلي ذلك قراءة الفاتحة على نية التوفيق.

بعد الموافقة، يُحدَّد "السياق" أو المهر، وغالبًا ما يُستخدم تعبير "مثلها مثل بنت عمها" في إشارة إلى العدالة بين بنات العائلة الواحدة. ويتفاوت المهر بين ما هو مادي (جمل وخمس نعاج)، أو ما هو رمزي (شقاق من بيت الشعر)، فيما قد يشترط ولي الأمر مهرًا أعلى مثل قطعة أرض، ويُقبل هذا الشرط من الخاطب تقديرًا للعروس ومكانتها، وفي بعض الحالات، يُحضَر "العقّاد" (المأذون) في ذات اليوم أو لاحقًا لتوثيق عقد الزواج، وقد يُعتمد التوثيق الرسمي في المحكمة

الشرعية خلال أيام بعد الخطبة، والفترة الزمنية بين الخطبة والزواج تتفاوت بحسب الظروف الاقتصادية، إذ قد تُختصر إلى شهرين أو تُؤجَّل إلى فصل الربيع لما يحمله هذا الفصل من دلالات على الوفرة والخير، وهو ما يعكس ارتباط العادات بالمواسم الزراعية.

أما تجهيزات العرس، فغالبًا ما تكون بسيطة وتعكس نمط الحياة المحلي، إذ يشمل جهاز العروس: فرشتين من الصوف، لحافين، وأربع مخدات، بينما تقوم والدتها بتجهيز ثوب الزفاف من قطعة قماش محلية. العريس بدوره يرتدي الثوب العربي والعباءة. ويبدأ الزوجان حياتهما غالبًا بالسكن مع العائلة، في إطار يعكس التكافل الأسري.

وليلة السهرة تُقام في بيت الشعر بعد نصبه (الغز)، وتُمد فيه البُسط، وتُغنّى الأغاني الشعبية التي تُمجّد الخصال الحميدة والكرم، وتُقدَّم أطعمة تقليدية مثل فتة الرشوف أو المنسف.

ويُستمر أحيانًا بالاحتفال لأيام، حيث تُقام فعاليات مثل السامر، وتُرفع الرايات، وتُعبّر الأهازيج عن الفخر والانتماء، وأما ليلة الحناء، فتُخصّص للنساء من قريبات العروس وصديقاتها، ويُقدَّم فيها "عشاء الحنايات"، وهي ذبيحة تُذبح خصيصًا للمناسبة، ويرافقها الغناء الشعبي من تراث المنطقة، مثل:

البل (الآبل) حرجى في المضيقِ

يا أحمد سوي لهن طريقِ

ويا من بيتهن على الطريقِ

وتُغنى أيضًا:

يلي على هالطريق وش هالبويت

يا هذيك العلوية يا بيت محمد

يلي على هالدربين وش هالبويت

يا نعم وشوية في بيت أبو محمد

وفي يوم الزفة، تسير "الفاردة" نحو بيت العريس، ويمرّ الموكب على منازل الأهالي، حيث يتسابق بعضهم لإيقافه وأداء واجب الضيافة برمي العقال والإمساك برسن الجمل. يُقال حينها" :تقلّدت"، أي أنهم أصبحوا ملزمين بواجب الاستقبال. يُقدَّم طعام الضيافة، وغالبًا ما يكون من لحوم الأغنام أو الإبل، ثم يُستكمل الموكب طريقه إلى بيت العريس. ترافق الزفة أغانٍ شعبية دينية واجتماعية تعبّر عن الفرح والبركة، مثل:

بالله يا حضوري صلوا على محمد

وأفضل الكلية ذكرك يا نبينا

اللي طلبته نلته والحمدلله

والحرير فصلته على طول محمد

بالذهب لشريها بنت الأصيلة

أما يوم القِرى (يوم الوليمة)، فيكون ختام المناسبة، ويُقام فيه غداء أو عشاء يُدعى إليه الأهل والأقارب، ويقدَّم خلاله "النقوط"، وهو إما مادي (نقود) بحسب القدرة، أو عيني (غنم، جمل، أرز، سكر، قهوة).

الخلاصة: تعكس عادات الزواج في منطقتي أذرح والجرباء تماسكًا اجتماعيًا قائمًا على الاحترام المتبادل، والتكافل الأسري، والبساطة في الطقوس. كما تُعبّر عن توازن بين الموروث الثقافي والتقاليد الدينية، وتُظهر أن الطقوس الاجتماعية اللامادية ما يزال حاضرًا بقوة في تفاصيل الحياة اليومية، ويُشكل ركيزة لهوية المجتمع المحلي.

ب. الطعام والشراب في أذرح والجرباء

تشير بيانات الدراسة المستخلصة من المقابلات إلى أن عادات الطعام والشراب تُعدّ جزءًا أساسيًا من الطقوس الاجتماعية اللامادية الذي يعبّر عن طبيعة الحياة اليومية، وأنماط الإنتاج المحلي، والقيم الاجتماعية التي تنظم العلاقات بين الأفراد والعائلات.

أولًا: النمط الغذائي اليومي

يتناول أهالي أذرح والجرباء الطعام في ثلاث وجبات رئيسية وثابتة:

- وجبة الإفطار في ساعات الصباح الباكر.
- وجبة الغداء في وقت الظهيرة، وتُعدّ الوجبة الأساسية.
- وجبة العشاء بعد صلاة المغرب، وتكون غالبًا خفيفة وموسمية.

يتسم النمط الغذائي بالبساطة والتوازن، ويعتمد على منتجات البيئة المحلية، خصوصًا الحبوب، مشتقات الألبان، واللحوم، وهو ما يعكس تكامل الحياة الزراعية والرعوية.

ثانيًا: الأطعمة الشعبية التقليدية

رصدت الدراسة عددًا من الأطعمة التي تمثل العمق الثقافي والهوية الغذائية في المنطقة، من أبرزها:

- الرشوف: وهو طبق أساسي يتكوّن من العدس والجريشة (القمح المجروش) واللبن وخبز الشراك.
- العيشة: مشابهة للرشوف، وتُطهى من الجريشة والرز المنقوع باللبن، وتُحضَّر باستخدام الرحى لجرش القمح يدويًا.
- المجللة (الخميعة): خبز بلدي بلا خميرة، يُفت ويُضاف إليه اللبن والسمن البلدي.
- المصلية: تشبه عجينة القطايف، تُطهى على صاج خاص على نار هادئة حتى تتحمّر، وتُعدّ من الأطعمة الصحية لخلوّها من الخميرة.
- البازينة: عجينة تُقطَّع إلى قطع رفيعة وتُطبخ باللبن أو الحليب، ويُضاف إليها العدس حتى تنضج.
- اللزاقيات: رغفان تُطهى على الصاج وتُدهن بالسمن وتُرشّ بالسكر وتُبخّ بالماء.

كما يعتمد الأهالي على تجفيف البندورة في الصيف، عبر تنظيفها ورشها بالملح وتعريضها للشمس، ثم تخزينها لاستخدامها لاحقًا، خاصة في أطباق مثل الرشوف بالبندورة.

ثالثًا: إعداد اللبن والمنتجات المشتقة

من الجوانب اللافتة التي أظهرتها الدراسة، هو الاهتمام الكبير بصناعة اللبن ومشتقاته، والتي تتم عبر عمليات دقيقة متوارثة:

- تبدأ بصناعة "السعن " من جلد الماعز بعد ذبحه ودباغته وتنظيفه.
- يُستخدم السعن في خض اللبن الطازج المأخوذ من الأغنام في أوعية تسمى "القرقعة"، بعد تسخينه وترويبه.

- يُعلَّق السعن على ثلاث خشبات تُسمى الركابه "الرواجيح"، ويُحرَّك إلى الأمام والخلف لاستخلاص الزبدة واللبن والشنينة.
- يُصفّى اللبن، وتُعجَن كتل الجميد (الثوالين)، وتُترك لتجفّ، وقد يُضاف الكركم لتلوينها بلون أصفر طبيعي.

رابعًا: تخزين المؤونة (الذخيرة)

أظهرت النتائج أن سكان أذرح والجرباء يُبدون اهتمامًا كبيرًا بـ"الذخيرة" أو "المونة"، وخاصة السمن واللبن المجفف والعسل، حيث يُخزن السمن في "المرو"، وهي قربة مصنوعة من جلد الماعز تُحفظ بعناية وتُستخدم لسنوات. كما يُخزَّن السمن ممزوجًا بالعسل أو قشر الرمان، ويُعدّ ذلك جزءًا من تجهيز "مونة الشتاء"، ويبدأ التحضير لها من شهر نيسان حتى نهاية أيار، وتُنقل المؤونة على "الزمل" (الإبل)، وتُحمَّل داخل "عدول" وتُغطَّى ببيت الشعر، في مشهد يُعبّر عن الاعتماد على التنقل الموسمي والرعوي للحفاظ على الغذاء.

خامسًا: رمزية الطعام والشراب في الحياة اليومية

أشارت الروايات إلى أن الطعام لم يكن مجرّد حاجة يومية، بل يحمل قيمة رمزية واجتماعية، ويُستخدم للتعبير عن الكرم والتكافل، خصوصًا في المناسبات، سواء كانت فرحًا أو حزنًا. كما يُقدَّم الطعام للضيف بشكل فوري دون تأخير، في دلالة على قوة روابط الضيافة والاحترام.

سادسًا: المشروبات التقليدية

من أبرز المشروبات التقليدية:

- القهوة العربية: تُقدَّم دائمًا في البداية، ولها مكانة خاصة في الضيافة.
- الشنينة (المخيض): وهي ناتج خض اللبن وتُقدَّم كمشروب يومي أو في مناسبات الضيافة.

الخلاصة: تُبرز عادات وتقاليد الطعام والشراب في أذرح والجرباء ارتباط الإنسان بالبيئة، وتكيّفه مع مواردها، وحفاظه على تقاليد الطهو والتخزين والضيافة التي انتقلت عبر الأجيال، فالمطبخ المحلي لا يعكس فقط ذوقًا غذائيًا، بل يُعدّ مرآة ثقافية واجتماعية تعبّر عن أسلوب الحياة، وهوية المجتمع، وموروثه القيمي.

ثالثًا: العلاقات الاجتماعية

تشير نتائج الدراسة إلى أن العلاقات الاجتماعية في منطقتي أذرح والجرباء تتسم بقدر عالٍ من الترابط والتعاضد والتكافل الاجتماعي، وهي مبنية على منظومة من القيم العشائرية التي لا تزال حاضرة ومؤثرة رغم تغيرات العصر. ويُعدّ النسب والمصاهرة من أبرز العوامل التي تعزز هذا الترابط، حيث يسود قول شعبي معبّر عن طبيعة هذه العلاقات:

"أنا وأخوي على ابن عمي، وأنا وابن عمي على الغريب"، في إشارة إلى وحدة الصف داخل العشيرة أو القبيلة.

وقد أظهرت المقابلات أن المجتمع المحلي في أذرح والجرباء ما يزال يحافظ على البنية القَبَلية كأساس في تنظيم العلاقات وحل النزاعات من خلال الأعراف العشائرية. كما تلعب قيم مثل الكرم، الشجاعة، والضيافة دورًا مهمًا في استمرار هذه العلاقات وبناء مجتمع متماسك.

ومع ذلك، لوحظ أن بعض المظاهر الاجتماعية بدأت تتغيّر بفعل الانشغال في الوظائف، وانتشار وسائل التواصل الاجتماعي، والتطور التكنولوجي، مما قلل من وتيرة التفاعل الاجتماعي المباشر.

أ. العادات في رمضان والأعياد

تبرز في شهر رمضان مظاهر التكافل والتقارب الاجتماعي، إذ جرت العادة أن يقوم الأهالي بتنظيم ولائم إفطار جماعية تجمع بين الإخوة، الأقارب، والجيران. وكان الرجال في السابق يجتمعون في "الشق" بيت الشعر، ويجلب كل منهم إفطاره من منزله، حيث يُعلن أن "اليوم فطورنا في شق الشيخ فلان"، في جو من الألفة والتشارك. أما الأطعمة فغالبًا ما تكون بسيطة وتقليدية مثل الرشوف، البازينة، أو الشوربة، وكان الأهالي يتعرفون على حلول الشهر الفضيل من خلال رؤية الهلال بالعين المجردة، أو عبر متابعة الإذاعة، أو باستخدام طرق بدائية مثل النظر عبر "منديل أبيض" يُوضع قرب العين لمراقبة الهلال.

أما في الأعياد، وخاصة عيد الفطر، فيقوم الناس بعد الصلاة بالمصافحة وتبادل التهاني في شق بيت الشعر أو في الديوان، حيث تُقدّم أطباق مثل الرشوف والمجللة. أما في عيد الأضحى، فتُذبح الأضاحي وتُوزع على المحتاجين، وهو ما يُجسّد أحد أهم أوجه التكافل الاجتماعي في المجتمع.

ب. عادات استقبال الضيوف

تُعدّ الضيافة من أبرز القيم الراسخة في المجتمع المحلي، حيث يُستقبل الضيف بعبارات الترحيب مثل" :يالله حيهم"، ويُقدَّم له واجب الضيافة من غداء أو عشاء، وقد يكون من أفضل الذبائح (الجوازل) "الجزله أي سمنية وفيها لحم يكفي" تكريمًا له. كما كانت القهوة العربية تُعدّ طقسًا يوميًا يُقدَّم في شق وجهاء المنطقة، وتُعبّر عن الحفاوة والاحترام.

ج. عادات البيع والشراء

من السمات البارزة لعادات البيع والشراء في أذرح والجرباء، اعتمادهم سابقًا على نظام المقايضة والشراء بالدين نتيجة قلة المال النقدي. فكانوا يشترون حاجاتهم الأساسية مثل السكر، الشاي، الطحين من تجار مدينة معان، ويشترون الزيت من الطفيلة، وعند بلوغ الدين مبلغًا معينًا (مثل 4–5 دنانير)، يُقال للتاجر" :على الموسم نعطيك"، في إشارة إلى تأجيل السداد حتى موسم الإنتاج (الربيع أو الحصاد). وكان يُسدَّد الدين إما نقدًا أو عينيًا بمنتجات مثل اللبن، الجميد، الصوف، أو من محصول البيدر، وتعكس هذه العادات الاكتفاء الذاتي النسبي والاعتماد على الإنتاج المحلي، وهو ما يُشير إلى بساطة نمط الحياة وتواضع الاحتياجات.

د. عادات العزاء

يحرص الأهالي بعد الوفاة على تأدية واجب العزاء ضمن تقاليد واضحة تمتد لثلاثة أيام، تتخللها وجبات طعام للرجال والنساء، تُقدَّم بالتناوب بين العشائر، وكانت هذه العادة مكلفة في الماضي، حيث يتحمل أهل المنطقة كامل التكاليف. أما اليوم، فقد تطورت لتصبح أكثر تنظيمًا، من خلال جمعية خاصة بتقديم طعام العزاء، تقوم على نظام التبرع والاشتراك من أبناء المنطقة، مما يعكس استمرار روح التضامن مع مراعاة الظروف الاقتصادية.

الخلاصة: تكشف نتائج الدراسة أن العلاقات الاجتماعية في أذرح والجرباء ما تزال تستند إلى الروابط العشائرية والقيم المشتركة، رغم ما طرأ من تحولات اجتماعية وتقنية. فالقيم مثل الكرم، الضيافة، النخوة، والتكافل ما تزال حاضرة في حياة الناس اليومية، وتشكّل ركيزة أساسية في تشكيل الطقوس الاجتماعية اللامادية للمنطقة، وتُجسّد هذه العادات منظومة

اجتماعية متماسكة، تمكنت من الموازنة بين المحافظة على الأصالة والتكيّف مع التغيرات الحديثة، وهو ما يؤكد أهمية توثيق هذا التراث كجزء من الهوية الوطنية والثقافية.

ثانيًا: مناقشة النتائج المتعلقة بمحور الطب الشعبي

تشير نتائج الدراسة إلى أن الطب الشعبي لا يزال يحتل مكانة فاعلة في المجتمع المحلي في أذرح والجرباء، حيث يُمارس من قبل عدد من المعالجين التقليديين، ويُقبل عليه أفراد من مختلف الشرائح الاجتماعية، بما في ذلك المتعلمين وذوي الخلفيات الاقتصادية المختلفة. وتُعد هذه الممارسات امتدادًا لتراث طبي شفهي متوارث عبر الأجيال، يعتمد على الأعشاب، والكيّ، والمواد الطبيعية، مستجيبًا للبيئة المحلية وظروف المعيشة.

أهم الأمراض الشائعة وطرق العلاج الشعبي:

أ. عرق النسا: وهو ألم حاد يمتد من أسفل الظهر إلى القدم، غالبًا ما يصاحبه شعور بالوخز أو الحرق. يُشخَّص عن طريق الضغط اليدوي على مواضع الألم، وتُستخدم في علاجه عشبة موسمية تُدْعَى القريعة، حيث تُجفف وتُطحن وتُلف على شكل كرة صغيرة وتُشعل وتوضع على ثلاث مواضع في الجسم: إصبع القدم، مفصل الكاحل، ومفصل الورك. انظر الصورة رقم (1) في الملحق.

ب. الكسر: يُعالج الكسر من خلال تحضير خليط يتكون من الحلبة، صابون النعام، بياض البيض والمرة، وتوضع الخلطة على قطعة شاش وتُلف على موضع الكسر لتقوم بدور الجبيرة، وتُكرر العملية يوميًا لمدة أسبوع إلى أسبوعين حتى يلتئم العظم.

ج.السطح: وهو تمزق عضلي يصيب المعدة، ويُعرف بـ"المسطوح"، ويؤثر على الأطفال والكبار. يُعالج بالتدليك بزيت الزيتون من الأسفل إلى الأعلى، أو بوضع بياض البيض على قطعة صوف وتثبيتها على موضع الألم. وتُستخدم طريقة أخرى تسمى التنهيض، تعتمد على السكر المذاب في الماء لتكوين "لزقة" تعمل على تخفيف الألم.

د. الطرف (الخلا): ينتج عن أكل اللحم دون الشبع منه، وتظهر أعراض مثل التعب وسواد تحت العين. يُعالج بواسطة الكيّ بالمسمار في مواضع محددة، مع الامتناع عن أكل اللحم والدهون لمدة يومين إلى ثلاثة أيام. انظر الصورة رقم (2) في الملحق.

هـ. رمد العين: يصيب العين في فصل الربيع، ويُعالج إما بالكيّ في منتصف الرأس أو باستخدام خلطة تُسمى "الدموم" تتكون من أعشاب مثل العنزاروت، القُصة، الكحلة العربية وسكر الفضية، تُطحن وتُذرّ على العين. انظر الصورة رقم (3) في الملحق.

و. الوقعة: تصيب الأطفال وتسبب القيء والإسهال والجفاف. يُعالج الطفل بأداة كَي تُعرف بـ "الجِدة"، ثم يُدهن جسم الطفل بخليط من الحناء، البعيثران والجِدة. انظر الصورة رقم (4) في الملحق.

ز. المخسية: عبارة عن بثرة صديدية مؤلمة تُعالج باستخدام الكي بإبرة كبيرة تُعرف بـ "المخاط"، في أماكن مثل خلف الرأس وخلف الأذن، وتُدهن بعد ذلك بمرهم لتسريع الشفاء .انظر الصورة رقم (5) في الملحق.

الاستخدامات المركبة للأعشاب:

أ. **السفوف (اللُّهُوم):** خليط عشبي يُستخدم لعلاج الغثيان، يُحضر من أعشاب مثل :المر، الحلبة، العنزاروت، حبة السمرا، الرشاد، الكمون، اليانسون، ويؤخذ منه ملعقة كبيرة على الريق مع الماء. يُعطى المريض بعدها بغطاء ثقيل لتحفيز التعرق. انظر الصورة رقم (6) في الملحق.

ب. **السموة:** عشبة تشبه أوراق الميرمية، وتُستخدم لعلاج الحزام الناري والجروح، حيث تُسهم في التئامها وتسريع الشفاء. انظر الصورة رقم (7) في الملحق.

ج. الصّعود: مزيج من الأعشاب يُذاب في الماء ويُستخدم كقطرات أنفية لعلاج الصداع، ويشيع استخدامه لدى النساء والرجال على حد سواء.

الخلاصة: تُظهر هذه النتائج أن الطب الشعبي في أذرح والجرباء ما يزال قائمًا كمصدر بديل أو مكمل للعلاج الطبي الحديث، ويستند إلى معرفة تراكمية نُقلت شفهيًا وتستند إلى البيئة الطبيعية المحلية، خصوصًا في الاعتماد على النباتات البرية والمكونات البسيطة المتوفرة.

كما تبرز أهمية الدور الاجتماعي للمعالج الشعبي الذي يُعدّ مرجعًا مهمًا في المجتمع المحلي، ويؤدي دوره بإجماع وثقة أفراد المجتمع، خصوصًا في حالات الطوارئ أو غياب الرعاية الطبية النظامية، ومع تطور الخدمات الصحية وانتشار الوعي الطبي، إلا أن هذا النمط العلاجي ما زال يُمارَس إلى يومنا هذا، مما يُشير إلى ضرورة توثيقه علميًا من أجل الحفاظ عليه كجزء من الموروث الثقافي اللامادي للمنطقة.

ثالثًا: مناقشة النتائج المتعلقة بمحور صناعة البسط

تشير نتائج الدراسة إلى أن الحرف اليدوية، ولا سيما صناعة النسيج، ما تزال حاضرة في الذاكرة الثقافية والاجتماعية لسكان أذرح والجرباء، وتشكل جزءًا أصيلًا من ممارساتهم الحياتية. وتعكس هذه الصناعة مدى ارتباط الإنسان بالبيئة المحلية، من خلال اعتماده على خامات طبيعية متوفرة مثل صوف الأغنام وشعر الماعز، والتي تميزت بخصائص وظيفية مهمة جعلتها تُستخدم في إنتاج بيوت الشعر، العدول، الخُرج، البُسط، وغيرها من الأدوات المنزلية.

أولًا: خصائص الخامات المستخدمة

مفهوم صناعة البسط

تُعد صناعة البسط حِرفة تراثية أصيلة تمارس منذ القدم، حيث تعتمد في استخدامها على النول الخشبي أو المد اليدوي، والحياكة البسط من الخيوط الصوف المغزولة يدويًا أو من شعر الماعز، وتتميز هذه الحِرفة بأسلوبها التقليدي الذي ينتقل من جيل إلى جيل وتعد رمز للهوية الثقافية حيث يفضي على شكل البساط لمسة فنية، كما تستخدم الألوان الطبيعية أو يتم صبغها لتبرز جماليات البسط.

ويتميز شعر الماعز كخامة طبيعية بخصائص عدة أبرزها أنه لا يتأثر بالعث ولا يمتص الرطوبة كما تفعل الخيوط الحيوانية أو النباتية كما أنه وَقّي (Christensen, 1981)، ويُعد نسيجه أكثر مقاومة للماء مما يجعله خيارًا شائعًا في صناعة بيوت الشعر وللحماية من البرودة والحرارة في نفس الوقت.

يُعد شعر الماعز مادة مثالية في صناعة الخيام (بيت الشعر) لما له من خصائص فريدة، فهو لا يتآكل بالعُث، ولا يمتص الرطوبة، ويُظهر مقاومة عالية للماء، فضلًا عن قدرته على التكيف مع التغيرات المناخية، إذ يحمي من البرودة والحرارة.

أما صوف الأغنام، فيُستخدم على نطاق واسع في صناعة البُسط، العدول، شقاق بيت الشعر، وزينة البيوت، لما له من ليونة وسهولة في الغزل والنسج.

ثانيًا: مراحل صناعة النسيج التقليدي

مرحلة القص (الجز): تُعد هذه المرحلة البداية الفعلية في عملية صناعة النسيج، وتتم في فصل الربيع (شهر أيار)، حيث يُقص الصوف أو الشعر بهدف الحفاظ على صحة الحيوانات، والاستفادة الاقتصادية، وتحضير المادة الخام للصناعة.

وتتم عملية القص بمشاركة جماعية تُعرف بـ"العونة"، ويتخللها تقديم الطعام وتبادل الأهازيج الشعبية مثل:

"لعيناك يا معزبنا حِنا جينا فزعه لك

وعلى عشانك يا أبو محمد جيناك

ويقال:

يا عيال يا مشرقين اثنين

يا ميّلين المناديل

عيدت محمد زريف الطول

مرحلة الغسيل والتنظيف: يُغسل الصوف لإزالة الأوساخ والزيوت والشوائب، ويتم ذلك في عيون الماء الطبيعية مثل عين أذرح وعين الجرباء، باستخدام مواد تنظيف تقليدية، تمهيدًا لتسهيل عملية الغزل.

مرحلة تنفيش وكردشة الصوف: تتضمن تُفكك كتل الصوف المتلبدة بواسطة أداة تُعرف بـ "الكرداش" المصنوعة من الخشب والنحاس، حيث تُسرَّح الألياف لتصبح قابلة للغزل. انظر الصورة رقم (8) في الملحق.

مرحلة الغزل: تُباشر النساء بعملية الغزل اليدوي باستخدام المغزل (عصا خشبية ينتهي رأسها بـ "دُرّة")، انظر الصورة رقم (9) في الملحق. وتُنتج الخيوط عبر لفّها برفق حتى تتشكل الطُبّات (كرات من الخيط)، انظر الصورة رقم (10) في الملحق.ثم يُدمج خيطان معًا بطريقة تُعرف بـ "البرم" للحصول على خيط أقوى وأكثر تماسكًا. انظر الصورة رقم (11) في الملحق.

مرحلة الصباغة: يُستخدم في هذه المرحلة نبات يُعرف بـ "البرنوق"، ينمو في البيئة المحلية، ويُغلى مع مادة "الشبة" لتثبيت اللون. كما تُستخدم صبغات أخرى بألوان مثل الأحمر، الأصفر، والأخضر، بينما تترك الألوان الطبيعية مثل الأسود والكحلي دون صباغة.

ثالثًا: تقنيات النسج وأدواته

أولًا: نطي الشُقَّة (النسج الأفقي): يُعرف النسيج في اللهجة المحلية بـ "النَّطي"، ويبدأ بمد الخيوط بين أربعة أوتاد. تُستخدم أدوات تقليدية مثل:

- **المحتى:** أداة لتمشيط الخيوط، كانت تصنع من قرن الغزال. انظر الصورة رقم (12) في الملحق.
- **الموشع:** قطعة خشبية يُلف عليها خيط اللحمة. انظر الصورة رقم (13) في الملحق.
- **النيره:** خيط قوي يُستخدم لشد النسيج. انظر الصورة رقم (14) في الملحق

تُكوّن هذه الأدوات مجتمعةً نولًا بدائيًا يُنتج قطعًا مستطيلة تسمى "شُقَّات"، تُستخدم في بناء بيت الشعر أو البُسط، وتُزيَّن بزخارف تُعرف بـ "الرقم"، وتُثبّت بأعواد رفيعة تُسمى "خلال."

ثانيًا: المد الأرضي: بعد تجهيز الخيوط، تُمد على الأرض باستخدام أوتاد حديدية، وتُرتب الألوان حسب التصميم المطلوب، كالكحلي والخمري، أو الأبيض. تُمد الخيوط بعناية باستخدام النيرة لتُجهز للنسيج.

رابعًا: المنتجات النسيجية التقليدية

1.بيت الشعر: يُصنع من شعر الماعز الأسود والأبيض دون إدخال ألوان أخرى. يتكوّن من شقاق (وحدات نسيج) طول الواحدة 50 سم، ويعتمد طوله الإجمالي على عدد الأعمدة (مثلوث، مربوع، مخومس).

2.العدول: أكياس كبيرة تُستخدم لنقل الحبوب على الدواب، تُنسج من الصوف وتُخاط بخيوط من نفس المادة، وتكون مفتوحة من الأعلى.

3.الخُرج: يشبه العِدل لكنه أصغر حجمًا، ويُستخدم لحمل المتعلقات الشخصية، ويُزيَّن بشراشيب ملونة على الجوانب.

4.البُسُط: تُنسج بطريقة "نطي الشُقَّة" لكن بخفة أكبر، وتُستخدم في البيوت، وتُثبت ألوانها بطريقة تجديل الخيوط.

وتُعد صناعة النسيج في أذرح والجرباء نموذجًا حيًا على قدرة المجتمع المحلي على التكيف مع البيئة، واستغلال مواردها في إنتاج أدوات ذات قيمة وظيفية وجمالية. كما أن الطابع الجماعي للعملية، وتوارثها بين الأجيال، يدل على أهمية هذه الحرفة كعنصر من عناصر التراث الثقافي اللامادي، والذي يتطلب التوثيق والحماية من الاندثار، ومع تراجع ممارسة هذه الحرف نتيجة التحول في أنماط الحياة، والاعتماد على المنتجات الجاهزة، إلا أن مظاهرها ما تزال حاضرة في الذاكرة الجمعية، وتُستحضر في المناسبات، والمهرجانات التراثية، وفي بعض الاستخدامات المعاصرة للزينة أو الديكور التقليدي.

النتائج

بعد تحليل البيانات فقد توصلت إلى النتائج الآتية:

1. لا تزال العديد من العادات والتقاليد متجذّرة في الحياة اليومية لسكان أذرح والجرباء، وتُمارس إلى اليوم في مناسبات الفرح والحزن، مما يدل على قوة الطقوس الاجتماعية اللامادية في المحافظة على الهوية الاجتماعية للمجتمع المحلي، التمسك بالعادات المرتبطة بالمناسبات الاجتماعية: مثل الجاهة، وطلب العروس، وليلة الحناء، والتعزية، تُمارَس بنمط جماعي منظم يُعبر عن التماسك المجتمعي والاحترام للتقاليد المتوارثة.
2. ترتبط كثير من العادات بملابس محددة، أو عبارات شعبية، أو أدوات تقليدية تُستخدم في سياقها، ما يُبرز غنى التراث الرمزي في هذه المناطق، ويكشف عن تداخل بين الثقافة المادية واللامادية، حيث تزال العائلة والقبيلة تمثل وحدات تنظيمية واجتماعية مهمة تُحافظ على العادات، وتضبط السلوك الجمعي في أذرح والجرباء، من خلال القوانين العُرفية والوساطة في الخلافات.
3. بعض العادات مرتبطة بطبيعة المنطقة الصحراوية وشُح الموارد، ما يظهر في طقوس الضيافة، وطريقة التحضير للمناسبات، والتكافل الاجتماعي، مما يجعل العرف الشعبي متأقلمًا مع الخصوصية البيئية، وتُستخدم العادات كوسيلة لغرس القيم الاجتماعية مثل احترام الأكبر، الكرم، الشجاعة، الصبر، وهي تُمارَس من خلال المواقف اليومية والمناسبات، ما يجعلها أداة تربوية غير مباشرة.

4. النساء في أذرح والجرباء يلعبن دورًا أساسيًا في نقل العادات المرتبطة بالمطبخ، والحياكة، وتنظيم الحناء، والرعاية الاجتماعية، مما يمنحهن مكانة محورية في حفظ الذاكرة الثقافية للمجتمع.
5. رغم الاستمرارية إلا أن هناك مؤشرات على تغيّر بعض العادات بفعل التعليم، والانفتاح الإعلامي، وظروف الحياة الحديثة، مما يستدعي توثيق هذه العادات قبل أن تندثر أو تتبدل جذريًا.
6. تُعد المجالس، الدواوين، الخيام، والساحات المفتوحة فضاءات ثقافية يُمارَس فيها التراث، مما يُبرز الدور المحوري للفضاء الثقافي في حفظ الثقافة اللامادية وتجديدها.
7. استمرار حضور الحرف التقليدية في الذاكرة الثقافية، رغم تراجع ممارستها عمليًا، ما يدل على قوة الارتباط الثقافي بالموروث الشعبي.
8. أهمية النسيج كعنصر من عناصر الهوية، حيث يشكّل بيت الشعر والبسط والعدول والخُرج ملامح واضحة للحياة البدوية التقليدية في أذرح والجرباء.
9. تُعد صناعة البُسط إحدى أبرز الحرف التقليدية التي تعكس خصوصية الطقوس الاجتماعية اللامادية لسكان أذرح والجرباء، حيث تنطوي على رموز لونية وزخرفية تعبّر عن البيئة المحلية والهوية الاجتماعية، حيث ما تزال صناعة البُسط تُمارس، وإن كانت بشكل محدود، اعتمادًا على المعرفة المتوارثة من الجدات والأمهات، مما يدل على أن هذه الحرفة ليست مجرد منتج مادي بل وعاءٌ للذاكرة الثقافية والهوية المحلية.
10. تمثل صناعة البُسط نشاطًا تقليديًا نسويًا، تُمارسه النساء غالبًا في نطاق المنزل، ما يعكس دور المرأة المركزي في حفظ التراث اللامادي ونقله عبر الأجيال، وتعدد الوظائف التي تؤديها حرفة النسيج التقليدي، فهي لا تقتصر على الجانب الاقتصادي بل تشمل الأبعاد الاجتماعية والجمالية والرمزية.
11. الاعتماد الكبير على الموارد البيئية المحلية (شعر الماعز، صوف الأغنام، الأعشاب الطبيعية)، مما يعكس استدامة الموروث وتكامله مع البيئة، والطابع التشاركي في ممارسة الحرفة (مثل العونة والأهازيج)، يعكس البنية الاجتماعية القائمة على التكاتف والتعاون.
12. ما زال هناك دورًا محوريًا للمرأة في نقل المهارات الحرفية من جيل إلى آخر، خصوصًا في مراحل الغزل والصباغة والنسج.

التوصيات

1. توصي الدراسة بضرورة إنشاء أرشيف رقمي وميداني لتوثيق العادات والتقاليد، والممارسات العلاجية، والحرف اليدوية، عبر تسجيلات صوتية ومرئية تُحفظ للأجيال القادمة.
2. ضرورة تضمين مفاهيم التراث المحلي في المناهج المدرسية والجامعية لتربية الأجيال على احترام الثقافة المحلية وربطهم بجذورهم.
3. العمل على توفير الدعم المالي والفني للباحثين وطلبة الدراسات العليا في مجالات الأنثروبولوجيا الثقافية، والعلوم الاجتماعية، والدراسات التراثية لإجراء دراسات متعمقة حول الممارسات الثقافية في مختلف البيئات الأردنية، خاصة تلك الأقل دراسة.

4. إطلاق مبادرات تمكينية للنساء العاملات في صناعة البُسط وتقديم دعم فني ومالي لهن من خلال برامج ريادة الأعمال الاجتماعية وربط الإنتاج بالحرفية السياحية.
5. اقتراح تصنيف بعض الممارسات ضمن قائمة التراث الثقافي اللامادي الوطني بالتعاون مع وزارة الثقافة والهيئة الملكية.
6. التأكيد على أن حماية التراث اللامادي لا تتم إلا بمشاركة المجتمع المحلي، من خلال لجان تطوعية تعمل على توثيق وترويج الثقافة المحلية في الأردن.

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية

ابو تايه، عايدة مهاجر، النعيمات، محمد موسى. (2017). *الطب الشعبي في محافظة معان التمثلات الاجتماعية وأشكال الممارسة "مقاربة أنثروبولوجية"*. مجلة دراسات وأبحاث، العدد 28 سبتمبر 2017، السنة التاسعة، 115-131.

ابو تايه، عايدة. (2017). *الطب الشعبي في منطقة لواء البترا: الممارسات والتمثلات المرتبطة به*. مجلة الفنون الشعبية، دراسات في الطب الشعبي أو البديل، 38-46.

اخليف، زينب. (2023). *العادات في المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية*. *مجلة رفوف*، المجلد 11، أطروحة دكتوراه منشورة، جامعة ادرار، الجزائر.

بجاوي، محمد الصالح. (2018). *التراث الشفهي الجزائري*. المكتب العربي للمعارف، ط 1، القاهرة.

البغدادي، شهاب الدين ابي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي. (1977). معجم *البلدان*. المجلد الأول، بيروت- لبنان: دار الصادر.

البكر، محمد مفلح. (2009). *مدخل البحث الميداني في التراث الشعبي*. منشورات وزارة الثقافة، دمشق، سوريا.

بودرقة، خيرة. (2019). *قيمة الأعراس النفس اجتماعية بين التراث الثقافي اللامادي وتحديات العولمة*. مجلة القبس للدراسات النفسية والاجتماعية، العدد الثالث، 43-71.

حامد، نجلاء عادل. (2018). *عادات وتقاليد شهر رمضان والعيد في الأمثال الشعبية دراسة تحليلية لأمثال الشعبية الموصلية*. مجلة الأبحاث كلية التربية الأساسية، المجلد 15، العدد 4، جامعة الموصل، العراق.

الخالدي، مريم أرشيد. (2016). *الاتجاهات نحو العادات والتقاليد كظواهر اجتماعية في المجتمع الأردني*. مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر، العدد (170 الجزء الثالث) أكتوبر، 467-510.

عبد الله، احمد عادل. (2021). *تطور صناعة النسيج والسجاد في بلاد الرافدين*. مجلة الملوية للدراسات الأثرية والتاريخية، المجلد 8، العدد 24.

عبد، حسن حربي. (2022). *توظيف البسط الشعبية بنماذج خزفية معاصرة*. مجلة نابو للبحوث والدراسات، المجلد 31، العدد 40، جامعة بابل، العراق.

الفلاحات، طاهر هاني. (2022). الممارسات ذات الطّابع الدّيني والرّوحاني في التراث الثقافي اللامادي في منطقة البتراء وجوارها. *رسالة ماجستير غير منشورة*. جامعة الحسين بن طلال، الأردن.

الفيروز آبادي، مجد الدين أبو ظاهر محمد بن يعقوب (2005). *القاموس المحيط*. تحقيق مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، الطبعة الثامنة، بيروت–لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.

القضاة، إبراهيم سلمان. (2009). *المجتمع الأردني وشرائحه وعاداته وتقاليده*، الطبعة الأولى.

محمود، عبد الرزاق. (2005). *الطب الشعبي في مدينة الموصل*. دراسة اجتماعية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل، العراق.

النصرات، محمد إسماعيل (2011). *تاريخ جنوبي الأردن في الفترة البيزنطية من وادي الحسا شمالًا حتى خليج آيلة (العقبة) جنوبًا (324–636)*. وزارة الثقافة، عمان–الأردن: مطبعة السفير.

النهار، عمار محمد. (2018). *التراث الثقافي غير المادي والية فهم اتفاقية اليونسكو 2003 من أجل تحقيق التنمية المستدامة*. السنة السادسة والثلاثون العدد 137 (كانون الثاني–حزيران)، و138 (تموز–كانون الأول) لعام 1440 –2018، 399–428.

هولتكراس، ابكة. (1973). *قاموس المصطلحات الأنثروبولوجية والفلكلور*، ترجمة لمة الجواهري، حسن الشامي، دار المعارف، ط 2، مصر.

المراجع الأجنبية

Abudanah, F. (2006). *Settlement Patterns and Military Organizations in the region of Udhruh (Southern Jordan) in the Roman and Byzantine Periods*. Submitted for the Degree of Doctor of Philosophy at School of Historical Studies Newcastle Upon University.

Christensen, S. M. (1981). Documenta Textilia. (H.v.L. Stolleis, Ed.) Retrieved from https://ctr.hum.ku.dk/research-programmes-and-projects/previous-pro grammes-and-projects/the-margrethe-hald-archive-digitalization-and-dissemination/Documenta_textilia_ Spinning_Goats_Hair-compressed.pdf

Diressen, M, Abudanah, F. (2018). *The Udhruh region: A green desert in the hinterland of ancient Petra, ucipress*, University College. London.

الملاحق

1 القريعة

2 مسمار الكي

3 بودرة رمد العين

4 الجِدة

5 المخاط

6 السفوف (اللهوم)

7 عشبة السموة

8 الكرداش

9 المغزل

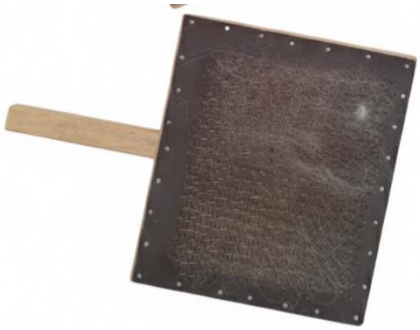

10 كرة صوف بعد البرم

11 خيط مبروم

12 المحتى

13 الموشع

14 النيره